Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأجر في الواقع ليس على الخطأ في ذاته ، إنما أجره على اجتهاده وتحريه ، وبذله جهده المستطاع .

وإذا كان عدل الله يأبى أن يضيع مثقال ذرة من عمل الجسم ، فلا غرو أن يأبى إضاعة مثقال ذرة من عمل الفكر .

ومن إنصاف الرأي الآخر : الرجوع إليه إذا تبين صوابه ، والتنويه به دون خجل ولا حرج ؛ فالحق أحق أن يتبع ، وليس في العلم كبير . وهذا ما كان عليه الصحابة وسلف علماء الأمة . وإمامهم في هذا رسول الله ﷺ ، الذي لم يكن يبالي أن ينزل عن رأيه إلى رأي أصحابه دون غضاضة ولا تضجر .

روى الإمام مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ بعث أبا هريرة يبشر بالجنة كل من لقيه يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنًا بها قلبه ، وأعطاه نعليه ، تأكيدا لصدقه ، فلقيه عمر ، فأنكر ذلك ، وضربه بيده فسقط ، وعاد أبو هريرة يشكو من فعل عمر ، ورجع عمر يقول : يا رسول الله ! بأبي أنت وأمي ! أبعثت أبا هريرة بنعليك : من لقي يشهد أن لا إله إلا الله ، مستيقنًا بها قلبه ، بشره بالجنة ؟ قال : « نعم » . قال : فلا تفعل ، فإني أخشى أن يتكل الناس عليها ، فخلّهم يعملون . قال رسول الله ﷺ : « فخلّهم يعملون »[1].

وهكذا ألغى النبي ﷺ أمره الأول ، استحسانًا لرأي عمر : أن الناس قد يفهمون هذه البشرى فهمًا قاصرًا ، ويتكلون على مجرد الشهادة ، ويهملون العمل . ولهذا أخذ بمشورة عمر وقال : « فخلّهم » .

وبذلك سنّ لنا النبي الكريم سنة تقدير الرأي المخالف ، والأخذ به إذا ظهر لنا نفعه .

وفي جامع ابن عبد البر فصل جيد نافع في ( الإنصاف في العلم ) ذكر فيه أشياء حسنة يحسن بنا أن نقتبس هنا شيئًا منها ، لما فيها من عبرة ودلالة على ما كان لحضارتنا من قيم معرفية .

قال أبو عمر : من بركة العلم وآدابه : الإنصاف فيه ، ومن لم ينصف لم يفهم ولم يتفهم .

---

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان . حديث (٥٢) .